حمسمائة وستة داربعون سنة وعن الكلبي بين موسى وعيسى الف وسبعمائة
سنة والف نبي وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة من الانبياء ثلاثة
من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وفي الاية
امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون
اليه قال البقاعي ولعله عبر بالمضارع في يبين اشارة الى ان دينهم وبيانه
لا ينقطع اصلا بحفظ كتابه فكلما درست سنة منح الله تعالى بمعالم برد الناس
النامي اليها بالكتاب بالمعجز القائم ابدا فلذلك لا يحتاج الامر الى نبي مجدد
الا عند الفتنة التي لا يطيقها العلماء وهي فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج ثم
علل ذلك بقوله تعالى ان اي كراهة ان تقولوا اي اذا حوسبتم وسئلتم
عن اعمالكم ما جاءنا من بشير اي بشير ومن زائدة لتأكيد النفي يبشرنا
لترغب فنعمل بما يسعدنا فنفوز ولا نذير اي يحذرنا لترهب فنترك
ما يشقينا فنسلم وقوله تعالى فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمحذوف
اي لا تعتذروا بما جاءنا من بشير ونذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على
كل شيء قدير اي فيقدر على الارسال تترا واحدا بعد واحد وعلى
التعاقب كما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وعلى
الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واذ
قال موسى لقومه اي اليهود يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اي انعامه
فذكرهم بثلاثة امور اولها قوله تعالى اذ اي حين جعل فيكم اي منكم
انبياء فارشدكم وشرفكم ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل
من الانبياء وقرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي
باظهار ذال اذ عند الجيم وادغمها ابو عمرو وهشام وثانيها قوله تعالى
وجعلكم ملوكا اي وجعل منكم او فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر
الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهموا بقتل عيسى وقال ابن عباس

اصحاب

اصحاب خدم وحشم قال قتادة كانوا اول من ملك الخدم ولم يكن قبلهم خدم
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان بنو اسرائيل
اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال ابو عبد الرحمن الحبلي
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال السنا من فقراء
المهاجرين فقال عبد الله الك امرأة تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن
تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال لي خادم قال فانت من الملوك
وقال السدي وجعلكم احرارا تملكون امر انفسكم بعد ما كنتم في ايدي القبط
يستعبدونكم وقال الضحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية فمن
كان مسكنه واسعا وفيه نهر جار فهو ملك وثالثها قوله تعالى وآتاكم ما لم
يؤت احدا من العالمين وذلك لان الله تعالى خصهم بانواع عظيمة من الاكرام
٢ كفلق البحر لهم واهلاك عدوهم واورثهم اموالهم وانزل عليهم المن والسلوى
واخرج لهم المياه الغزيرة من الحجر واظل فوقهم الغمام ولم يجمع الملك والشرف
لقوم كما اجتمعا لهم وكانوا في تلك الايام هم العلماء بالله تعالى وهم احباب
الله وانصار دينه وقيل المراد بالعالمين عالمو زمانهم فقال الكلبي ان
جعلت العالمين عاما وجب تخصيص ما بالبلا يلزم اعتراض بما لم
يؤت هذه الامة من الكرامة والفضل وغير ذلك وان خصصته بعالمي
زمانهم فما باقية على عمومها اذ لا محذور ولما ذكرهم هذه النعم وشرح
لهم امرهم بعد ذلك بجهاد العدو فقال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
اي المطهرة وهي ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت مسكن
الانبياء والمؤمنين وقال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الكلبي هو
دمشق وفلسطين وبعض الاردن وهو بضم الدال وتشديد النون
اسم نهر وكورة بالشام قاله الجوهري وقال قتادة هي الشام كلها
التي كتب الله لكم اي في اللوح المحفوظ انها لكم مساكن وقال السدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)